

التاريخ: ٣ يناير ٢٠٢٥ م - ٣ رجب ١٤٤٦ هـ.
الموضوع: القرآن الكريم هو شفاء لما في الصدور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي
الْصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ."^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ دَخَلْنَا الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ الْمُبَارَكَةَ الَّتِي لَهَا قِيَمَةٌ
كَبِيرَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ. وَإِنَّ أَشْهُرَ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ
وَرَمَضَانَ هِيَ مَوْسِمُ الْإِسْتِعْدَادِ وَالتَّطْهِيرِ الرُّوحِيِّ لَنَا
الْمُسْلِمِينَ. فَلْنَعْتَبِرْ هَذَا الْمُنَاحَ الرُّوحِيَّ فُرْصَةً لِنَتَعَلَّمَ
قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَفَهْمِهِ وَتَطْبِيقِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي
حَيَاتِنَا. وَإِنَّ تَعَلَّمَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ لَيْسَ سِوَهُ سِوَهُ
أَشْكَالِ الْعِبَادَةِ فَحَسَبَ، بَلْ هُوَ أَيْضًا وَسِيلَةٌ لِفَهْمِ
الْحَيَاةِ وَنَيْلِ السَّلَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا
فِيهِ، أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ
مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ."^٣

أيها المؤمنون!

دَعُونَا نَتَّخِذُ قَرَارًا مُهِمًّا بِشَأْنِ مَكَانَةِ الْقُرْآنِ فِي حَيَاتِنَا
فِي بَدَايَةِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ. دَعُونَا نَتَّخِذُ الْإِجْرَاءَاتِ
اللَّازِمَةَ لِنَتَعَلَّمَ كِتَابَ رَبِّنَا وَادْخَالَهَا فِي حَيَاتِنَا. وَعَلَى
إِحْوَانِنَا الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَقَدَّمُوا فَوْرًا إِلَى
مُعَلِّمٍ وَيَخْضُرُوا دَوْرَاتِ الْقُرْآنِ فِي مَسَاجِدِنَا. وَأَفْضَلُ
طَرِيقَةٍ لِقَضَاءِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مَعَ الْقُرْآنِ هُوَ تَحْدِيدُ

هَدَفٍ: فَلْنَعْقِدْ نِيَّةً؛ لِنَتَعَلَّمَ حُرُوفَ الْقُرْآنِ فِي شَهْرِ
رَجَبٍ، وَنَحْسُنْ قِرَاءَتَهُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ، وَنَقْتَرِبَ مِنْ
رَبِّنَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عِنْدَمَا نَدْخُلُ رَمَضَانَ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ
وَعَلَّمَهُ."^٤ وَيُنَبِّغِي عَلَى أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ
أَنْ يُحَاوِلُوا قِرَاءَتَهُ وَفَهْمَهُ أَكْثَرَ كُلِّ يَوْمٍ.

أيها المؤمنون!

وَلَا نَنْسَى أَنَّ غَيْرَ مُهْتَمٍّ بِالْقُرْآنِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ. وَفِي
الآيَةِ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ تُذَكِّرُ شِكَايَةَ النَّبِيِّ
لِمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِالْقُرْآنِ: " وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي
اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا."^٥ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
فَلْنَجْعَلْ هَذِهِ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ الْمُبَارَكَةَ أَشْهُرَ لِقَاءِ
الْقُرْآنِ. وَأُنْهِى خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الثَّلَاثِي فِي
هَذَا الْمَوْضُوعِ: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَهُوَ
النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ
بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ."^٦

الوقوف الإسلامي الهولندي

^٤ صحيح البخاري، باب الفضائل، ٢١.

^٥ سورة الفرقان، ٣٠/٢٥.

^٦ صحيح مسلم، ٣٧.

^١ سورة يونس، ٥٧/١٠.

^٢ صحيح مسلم، باب المسافرين، ٢٥٢.

^٣ سنن أبي داود، كتاب الوتر، ١٤.